[38] وقد شهد بفضل أمير المؤمنين ومنزلته أعداؤه ناهيك عن محبيه، والذي في مقدمتهم النبي الكريم صلى ا عليه وآله وسلم. بعد مرحلة عصر الوحي والرسالة بقيت بنو هاشم تحتل الصدارة من بين القبائل العربية وقريش بالخصوص، كما أن الامام عليا عليه السلام كان في طليعتهم، والذي كان يحتل منزلة علمية مرموقة بين أصحاب الرسول، بل أن الجميع كانوا يلجأون إليه في المهمات، فهذا عمر بن الخطاب قد احصي عليه أكثر من ثلاثين مناسبة يقول فيها: " لو لا علي لهلك عمر "، أو: " أعوذ با من معضلة ولا أبو حسن لها " وما في هذا المضمون (1). بعد مقتل عثمان بن عفان انتقلت الخلافة إلى الكوفة مع البيت الهاشمي، إلا أن المدينة بقيت المركز الام للهاشميين، وما أن استشهد الامام أمير المؤمنين في الكوفة، وبعده بسنين تم الصلح بين الامام الحسن عليه السلام ومعاوية، عاد البيت الهاشمي مرة اخرى إلى مدينة جدهم ليستقروا بها، وتعود الامة إليهم فينهلوا من الماء المعين الذي غذاهم به الرسول صلى ا عليه وآله إذ علمهم توارثوه عن الآباء والاجداد عن النبي عن ا سبحانه، فهم عيبة علم الوحي، وخزانه، وامناؤه،.....لقد شهدت المدينة المنورة حركة علمية بالخصوص زمن الصادقين عليهما السلام، و

_____

(1) قال معاوية: كان عمر إذا اشكل عليه شئ أخذه من علي. الرياض النضرة: 2 / 194 مطالب السؤول: ص 30. وقال عمر: اللهم لا تنزل بي شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنبي. الرياض النضرة: 2 / 194. وقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لو لا علي بن أبي طالب. الكفاية للكنجي: ص 105، والدر المنثور: 1 / 288. وقوله: أعوذ با من معضلة لا علي بها. نور الابصار للشبلنجي: ص 79. ثم انظر الاستيعاب: 3 / 39، مناقب الخوارزمي: ص 48، تذكرة ابن الجوزي: ص 87، تفسير الرازي: 7 / 484.

_____